النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 16\04\2017 العدد (16) (أحد الفصح المقدّس)

اللحن: (للعيد) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

++ { أعلم إنه يُسمح بأكل الزفر في كلّ أيام أسبوع التجديدات الذي يعد كيوم واحد بهيج }

﴿ كلمة الراعي ﴾

للقديس ابيفانيوس القبرصي

اليوم الخلاص للذين يعيشون على الأرض وللذين تحتها منذ الدهر. اليوم خلاص للعالم بأسره، المنظور وغير المنظور. اليوم حضور المسيح السيد الزدوج: رأفةٌ مزدوجة، نزولٌ مزدوج مع تنازل، محبة للبشر مزدوجة، افتقاد للبشر مزدوج. نزل المسيح من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى ما تحت الثرى. أبواب الجحيم تُفتح. افرحوا يا مَن ترقدون منذ الدهور البعيدة، الموجودون في الظلام وظلال الموت، تقبّلوا النورَ العظيم. يأتي الرب في ما بين عبيده، الإله في ما بين الأموات، الحياةُ في ما بين الأموات، البريء في ما بين المذنبين. النورُ الذي لا يغرب في ما بين القابعين في الظلام، المحرِّر بين الأسرى، تحت الثرى، هذا الذي هو أعلى من السموات. جاء المسيح إلى الأرض وآمنا بذلك. نزل المسيح إلى الأموات فلننزل معه ولنتعلّم الأسرار الحاصلة هناك. لنتعرّف إلى العجائب الخفيّة الحاصلة تحت الأرض والتي لله الخفيّ. لنتعلّم كيف أشرقت كرازة المسيح أيضاً على الساكنين في الجحيم.

ماذا أيضاً؟ بنزوله إلى الجحيم هل يخلّص الإله الجميع بدون استثناء؟ لا، لأنه كما على الأرض هكذا أيضاً هناك، يخلّص فقط الذين آمنوا به.

البارحة رأينا مظاهر ضعف المسيح الخلاصي، واليوم نرى مظاهر قوّته. البارحة عايشنا طاعته، واليوم نشهد لسيادته. البارحة ظهرت علامات طبيعته الإنسانية، واليوم العلامات الإلهية. البارحة لطموه، واليوم ببرق لاهوته يشقّ مسكن الجحيم المظلم. البارحة قيّدوه، واليوم هو الذي يُقيّد الطاغية الشيطان بقيود لا تنحل. البارحة حكموا عليه، واليوم يهب الحريّة للمحكوم عليهم بالخطيئة. البارحة استهزأ به خدام بيلاطس، واليوم رآه بوابو الجحيم فارتعدوا.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

هذا هو اليومُ الذي صنعهُ الرب. فلنتهلَّل ونفرح بهِ..

ستيخن: اعترفوا للربِّ فإنهُ صالح. وإنَّ إلى الأبدِ رحمتهُ.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 8: 1-8 للفصح)

إني قد أنشأتُ الكلامَ الأولَ يا ثاوفيلسُ في جميعِ الأمور التي ابتدأَ يسوعُ يعملُها ويعلّمُ بها* إلى اليومِ الذي صَعِدَ فيه مِن بَعدِ أن أوصى بالروحِ القدسِ الرسلَ الذين اصطفاهم* الذين أراهُمْ أيضًا نَفسَهُ حيًّا بعدَ تألُّمِهِ ببراهينَ كثيرةٍ وهو يتراءى لهم مدةَ أربعينَ يومًا ويكلِّمُهُمْ بما يختصُ بملكوتِ الله* وفيما هو مجتمعٌ مَعَهُمْ أوصاهُمْ أَنْ لا تبرحوا مِنْ أورشليمَ بل انتظروا موعدَ الآبِ الذي سَمِعْتُموهُ مِني* فإنَّ يوحنا عمَّدَ بالماءِ وأمَّا أَنْتُمْ فَستُعَمَّدونَ بالروحِ القدسِ لا بَعدَ هذه الأيامِ بِكثيرٍ* فسأَلَهُ المُجتَمِعونَ قائلينَ يا ربُّ أفي هذا الزمانِ تَرُدُّ المُلكَ إلى إسرائيلَ* فقالَ لَهُمْ ليسَ لَكُمْ أَنْ تَعرفوا الأزمِنَةَ أو الأوقاتَ التي جَعَلَها الآبُ في سُلْطانِهِ* لَكِنَكُمْ سَتَنالونَ قوَّةً بحلولِ الروحِ القدسِ عليكُمْ وتكونونَ لي شُهودًا في أورشَليمَ وفي جميعِ اليهوديةِ والسامرةِ وإلى أقصى الأرض.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 1: 1-17 للفصح)

في البدءِ كانَ الكلمةُ والكلمةُ كانَ عندَ الله وإلهًا كانَ الكلمة* هذا كانَ في البدءِ عندَ الله* كلٌّ به كان، وبغيرِهِ لَمْ يَكُنْ شيءٌ مما كوِّن* بهِ كانتِ الحياة والحياةُ كانت نورَ الناس* والنورُ في الظلمة يضيءُ والظلمةُ لَمْ تدركْهُ* كان إنسانٌ مرسلٌ منَ اللهِ اسمُهُ يوحنا* هذا جاءَ للشهادَةِ ليشهدَ للنورِ لكي يؤمنَ الكلُّ بواسِطَتِهِ* لَمْ يكنْ هو النور بلْ كانَ ليشهدَ للنورِ* كانَ النور الحقيقيّ الذي ينيرُ كلَّ إنسانٍ آتٍ إلى العالمِ* في العالمِ كان والعالم به كوِّن والعالمُ لَمْ يعرفْهُ* إلى خاصَّتِهِ أتى وخاصتُهُ لَمْ تَقبلْهُ* فأما كلُّ الذينَ قَبِلُوه فأعطاهُم سلطانًا أن يَصِيروا أولادًا لله الذين يؤمنون باسمِهِ* الذينَ لا مِنْ دَمٍ ولا مِنْ مشيئَةِ لحمٍ ولا مِنْ مشيئةِ رجلٍ لكنْ مِنَ الله وُلِدوا* والكلمةُ صارَ جسدًا وحلَّ فينا (وقد أبصرنا مَجْدَهُ مجدَ وحيدٍ منَ الآب) مملوءًا نعمَةً وحقًا* ويوحنا شهدَ لهُ وصرخَ قائلاً: هذا هوَ الذي قُلْتُ عَنْهُ إنَّ الذي يأتي بعدي صارَ قبلي لأنَّهُ كان مُتَقَدمي* ومنْ مِلْئِهِ نَحنُ كلُّنا أَخَذْنا ونِعْمَةً عِوَضَ نعمةٍ*. لأن الناموسَ بموسى أُعطِيَ وأمَّا النعمةُ والحقُّ فبيسوعَ المسيح حصلا.

﴿ طروبارية العيد باللحن الخامس ﴾

المسيحُ قامَ من بينِ الأموات، ووطئ الموتَ بالموتِ ووهبَ الحياةَ للذين في القبور. لقد قام يسوع من القبر كما سبق فقال، ومنحنا حياة أبدية، والرحمة العظمى.

﴿ إيباكويي العيد باللحن الرابع ﴾

سبقتِ الصبحَ اللواتي كنَّ مع مريم، فَوجدنَ الحجرَ مدحرجًا عن القبر، وسمعنَّ الملاك قائلاً لهنَّ: لمَ تطلبنَ الذي هو في النور الأزلي مع الموتى كإنسانٍ؟ انظرنَ لفائفَ الأكفان، وأسرعنَ واكرزنَ في العالم بأنَّ الربَّ قد قام وأماتَ الموت، لأنَّهُ ابنُ اللهِ المخلص جنسَ البشر.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

الغنى الذي لا يسبر غوره.. (تتمة)

كان بامكان الله الذي أحبنا كغير متألم الا يتألم من أجلنا لكنه اراد كرحيم ان يُحسن إلينا فاتخذ

صورة عبد لكي يعبر عن محبته التي لا تحد "اخلى ذاته" وتألم وعانى عذاب الصليب وتحمل كل شيء ليعيد الإنسان الضال إلى أحضان أبيه السماوي. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"السيّد والعبيد"

استقرّ رأي السيّد يعقوب على تعيين عبده ميخائيل رئيسًا على العمّال ليشرف على كلّ كبيرة وصغيرة في ممتلكاته الواسعة الأطراف، والتي كانت تضمّ غابات شاسعة ومساحات كبيرة من الأراضي الزراعيّة، ما جعل عدد الفلاّحين والعمّال عددًا لا يُستهان به.

بدأ ميخائيل يفرض سلطانه لكي يثبّت مركزه الجديد، ولكي ينال رضى السيّد يعقوب، فجعل يضغط على الفلاّحين والعمّال بشدّة، حتّى أشرف بعضهم على الهلاك. شعر الفلاّحون بضيق خانق، فأسرعوا إلى يعقوب لكي يعرضوا عليه شكواهم، ولكنّ محاولتهم باءت بالفشل، إذ ردّهم ثانية إلى ميخائيل رئيس العمّال، الذي ما إن عرف بمحاولتهم حتّى أخذ يسومهم العذاب ويثأر منهم ما حوّل حياتهم إلى بؤس دائم وشقاء مرير.

في إحدى المرّات، وعندما اجتمع العمّال، كعادتهم، في بقعة منعزلة قصد الاستراحة القليلة من التعب الجزيل، أخذوا يطلقون لألسنتهم العنان في ذمّ ميخائيل وانتقاده، وصدورهم تغلي بنار الحقد والانتقام. فأشار واحد منهم بضرورة التخلّص نهائيًّا من ميخائيل، معلّلاً ذلك بأنّ التخلص من إنسان شرّير يحوّل حياة الآخرين إلى موت دائم لايُعتبر خطيئة، ولكن لم يتجاسر أحد منهم على موافقته أو على المبادرة بهذه الجريمة القبيحة.

وفي الليلة الأولى من أسبوع الآلام، أصدر ميخائيل أمره إلى العمّال ليستعدّوا لحرث الأرض وإعدادها لزراعة الشوفان. وبدا ذلك للفلاّحين انتهاكًا واضحًا لقداسة أسبوع الآلام، فصمّموا، عندئذ، تصميمًا لا عدول عنه في التخلّص من ميخائيل. فما إن سمع العامل بيتر المسيحيّ المسالم هذا حتّى هبّ من مكانه صائحًا: "إنّكم تخطئون خطيئة كبيرة، أيّها الإخوة، فالقضاء على حياة شخص أمر فظيع، لأنّ الأذى لا يلحقه وحده وحسب، بل يلحقكم أنتم أيضًا. أرجو أن تتحلّوا بالصبر والهدوء، فإنّ الله ناظر إلى شقائكم ومعاناتكم". فأجابه أحد الفلاّحين: "لنفترض أنّه طلب منك العمل يوم القيامة، أفتذهب؟!". فردّ بيتر بهدوء كلّيّ: "ولِمَ لا أذهب؟ لا بدّ لي أن أطيع، لأنّ الله يعرف من سيحتمل خطيئة عملي في مثل هذا اليوم المجيد، يوم القيامة، ومن سيُدان عليها. ثمّ أستطيع أن أحتفل بعيد القيامة في أعماقي، ولن يعوقني عن هذا جهد أو مرض أو عمل طالما أنّه ليس في وسعي الاستعفاء من أمر لا بدّ أن يُنفَّذ. وأرجو ألاّ تنسى، أيضًا، أنّ الله أوصانا بعدم مبادلة الشرّ بالشرّ".

وحلّ سبت النور، والكلّ مبتهج به يعدّ العدّة لاستقبال يوم القيامة بالذهاب إلى الكنيسة وترتيل ترتيلة القيامة المعروفة: المسيح قام. ولكنّ هذا الفرح لم يدم طويلاً، لأنّ في مساء ذلك اليوم وصل مندوب من قِبَل ميخائيل يأمرهم أن يحرثوا في الغد جميع حقول الشوفان. امتعض الفلاّحون لهذا الأمر وحزنوا حزنًا شديدًا، لأنّ هذا معناه أن يقضوا يوم القيامة في الحقول، ولكن، لم يجسر أحد على المخالفة أو الاعتراض، وإلاّ كان السوط نصيبه.

أمّا ميخائيل، فقد احتفل بعيد القيامة وكأنّه لم يفعل شيئًا ضدّ هؤلاء الفلاّحين البؤساء. وما إن عاد من الكنيسة، حتّى استدعى المندوبَ وسأله عن حسن سير العمل، وما إذا كان الفلاّحون يتذمّرون أو يتلهّون. فروى المندوب ما كان يسمعه من تأفّف الفلاّحين وسخطهم على ميخائيل، ثمّ قال: "ولكن، يا سيّدي، هناك عامل يدعى بيتر لا يجاريهم في تصرّفهم ولا يرضى عن أقوالهم، فهو العامل الوحيد الذي لا يتكلّم

على الإطلاق، بل يلزم عمله بصمت تامّ. والغريب في الأمر أنّي فيما كنت متّجهًا نحوه، خُيِّل إليّ أنّي أسمع صوت شخص يرتّل بصوت رخيم منخفض بينما كان هناك شيء يحترق في وسط المحراث لم أستطع أن أتبيّنه. ولكن لمّا دنوت إليه وجدت أنّ هذا الشيء كان شمعة طويلة معلَّقة بالمحراث. كانت الريح شديدة، وبيتر ينتقل بسرعة بين الخطوط، ولكنّ الشمعة لم تنطفئ أبدًا. ولمّا رآني أقترب إليه حيّاني تحيّة العيد وابتسامة عذبة على شفيته: "المسيح قام"، ثمّ عاد يرنّم ترانيم القيامة وهو لا يزال يعمل بجدّيّة لا مثيل لها. وفي نهاية العمل لفّ الحراث وهزّه بشدّة، ولكنّ الشمعة لم تقع ولم تنطفئ أيضًا. ثمّ أخذ ينفض كتل الطين العالقة بالمحراث وبقيت الشمعة مشتعلة. هزّ هذا المنظر الفلاّحين، فمنهم من أُعجب به، ومنهم من أخذ يستهزأ به، وأمّا هو فلمّا سمع كلماتهم اللاّذعة حياهم بلطف قائلاً: "المسيح قام وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرّة"، ثمّ عاد مرّة أخرى يرنّم بثبات والشمعة، أيضًا، بقيت على حالها تتوهّج اشتعالاً.

صمت ميخائيل وشحب وجهه وعقد ذراعيه وأخذ يتأوّه ويتنهّد بصوت مسموع وكأنّه عربة مثقَلة بحمل ثقيل، وقد ثبّت نظره في سقف الغرفة. حاول المندوب أن يكلّمه، ولكنّ ميخائيل زمجر في وجهه قائلاً: "لقد غلبني هذا الرجل. لقد هُزمت، لقد سقطت. اذهب وأطلقْ الفلاّحين كلّهم، دعهم يستمتعون بعيد القيامة، وقل لهم إنّ ميخائيل يقول لكم المسيح قام، وأقام معه ميخائيل العاتي من حفرة التسلّط والسيطرة والقساوة". ثمّ أجهش ببكاء شديد.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أحد الفصح العظيم المقدس"

ان مريم المجدلية وباقي النساء اللواتي حضرن دفن المخلص مساء يوم الجمعة رجعن ذلك اليوم نفسه من الجلجلة إلى المدينة واعددن حنوطاً وطيوباً ليأتين فيما بعد ويدهن جسد يسوع. فاسترحن ثاني يوم كله اتباعاً للوصية بحفظ السبت. وفي اليوم التالي وهو يوم الأحد الذي يدعوه الانجيليون أول الاسبوع أو أحد السبوت الواقع حينئذ في 25 من شهر آذار بعد موت يسوع بنحو ست وثلاثين ساعة اتين الى القبر بالحنوط المعدة، وبينما هن يفتكرن بصعوبة دحرجة الحجر عن باب القبر إذ حدثت زلزلة هائلة ونزل ملاك الرب وكان منظره كالبرق وثيابه كالثلج ودحرج الحجر وجلس عليه فارتعد الحراس خوفاً وصاروا كالأموات ثم هربوا. أما النساء فدخلن القبر ولم يجدن جسد يسوع بل رأين ملاكين آخرين بهيئة رجلين لابسين حللاً بيضاء فبشراهن بقيامة المخلص وارسلاهن آمرين بأن يذهبن سريعاً ويهدين البشرى المسرة للتلاميذ. وفي أثناء ذلك جاء بطرس ويوحنا وكان قد بلغهما الخبر من مريم المجدلية، فدخلا القبر فوجدن الاكفان فقط، فعادوا كلهم راجعين إلى المدينة بفرح عظيم واخذوا يكرزون بقيامة المسيح الخارقة الطبيعة وقد رأوه حياً بالحقيقة خمس مرات في نفس ذلك اليوم.

فلقيامة ربنا هذه المسرة نعيد اليوم مقبلين بعضنا بعضاً بالمسيح قبلة أخوية بها نوضح انحلال ما كان بيننا وبين الله سابقاً من العداوة ومصالحتنا معه بواسطة المسيح. وقد سمي هذا العيد فصحاً من تسمية عيد اليهود ومعنى الفصح في اللغة العبرانية الاجتياز والانتقال، فان المسيح بتألمه وقيامته قد نقلنا من لعنة آدم وعبودية الشيطان إلى الحرية والسعادة القديمة، واما هذا اليوم وهو المسمى في العربية يوم الأحد لأنه أول الاسبوع فإذا كان مختصاً بالرب لتمجيده وتعظيمه سمي في اليونانية (كرياكي) أي الرباني نسبة إليه وقد نقل الرسل اليه ما كان مختصاً بيوم السبت من الامتياز حسب شريعة العهد القديم ففرضوا البطالة والراحة فيه.

"المسيح قام.. حقاً قام".